Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مؤكدة لدراسة تاريخ الختمية وترى الانصراف عنها لشح المعلومات المدونة المتداولة.

وقد ظلت حركة المهدية في عصريها القديم والحديث مائدة مفتوحة للمؤرخين وسائر المهتمين بالعلوم الإنسانية وظلت مصادرها متوفرةومیسرة لكل من يريد. واحسب ان موضوعها ومستوى الدراسات حولها بلغ شيئا من الكمال في وقت وجيز. اما موضوع الختمية وغيرها من الطرق وسائر الطوائف الدينية فسيظل بعيدا عن الدراسة الجادة طالما بقيت مصادره بعيدة عن متناول الباحثين. وبالطبع فان هذا يؤثر تأثيرا بالغا على مجرى الدراسات وما تصل إليه من مستوى. لأن مؤرخ تاريخ السودان الحديث لا يبلغ شيئا يرضيه ما لم يتح له النظر في الطرق وعلى رأسها الختمية وتقييم ادوارها في التاريخ. وانما كان لهذا الأمر هذا القدر من الخطورة لان هذه الطرق ليست منظمات دينية صرفة تحصر كل نشاطها في مجال الدين والتعبد وانما هي روابط لها مكانتها في تكوين المجتمع و لها دورها في السياسة وكل وجه من اوجه حياتنا.

والمخطوط الذي نتعرض له في هذه الدراسة يعتبر في نظري مصدرا اساسيا لموضوع الختمية واحسب ان الدراسة الجادة لهذه الطائفة ينبغي ان تبدأ به. فهو يعطي معلومات كثيرة عن مولد هذه الطريقة واستقلال صاحبها بها عن استاذه احمد بن ادريس ثم ما جرى من محاولات على يد السيد محمد عثمان موفدا من قبل استاذه في الحبشة واقاليم البحر الاحمر الجنوبية وصعيد مصر ثم السودان، وهو يعطي تفاصيل كثيرة عن الذين اخذوا عنه في اصقاع السودان المختلفة، كما يهتم بالجوانب الفكرية من نشاط السيد محمد عثمان ويفرد لها فصلا كاملا. وفي الكتاب معلومات لا بأس بها عن علاقة الختمية بالطريقة المجذوبية كما ان هناك إشارات، وان كانت مقتضبة، عن علاقة السيد محمد عثمان بالحكام الذين حل بديارهم كالملك مساعد في كردفان وسلطان سنار وملك الحبشة. ويجد المرء روايات مبعثرة عن بعض رجال الدين في السودان ممن التقى بهم السيد محمد عثمان كبعض فقراء المجاذيب وكالشيخ ابراهيم